

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 02-71 -

المحاضرة 5

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الخامسة من تفسير سورة يونس - [00:00:23](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا - [00:00:45](#)

ممن قال اوحى الي ولم يوحى اليه شيء ممن قال سأنزل مثل ما انزل الله. ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم المتنبئون الكذابون وبين يدي الساعة دجالون كثيرون كلهم يزعم انه رسول الله - [00:01:06](#)

وقد رأينا ما كان من مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وسجاع ولم يزالوا عبرة التاريخ حتى كان ما كان من مرز غلام احمد في شبه القارة الهندية واليه تنتسب القضيانية وما يسمى بمساجد الاحمديين في هذا - [00:01:33](#)

وتسميتها مساجد فيها تجاوز هي معابد القليانية او معابد الاحمديين وهم ليسوا من احمد الرسول في شيء لا احد اظلم ولا اكثر جرما من قال اوحى الي ومن ولم يوحى اليه شيء - [00:01:53](#)

ممن افترى على الله كذبا ومن رحمة الله جل وعلا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون ان هؤلاء المتنبئين الكذابين لا يخفى امرهم على على الاغبياء - [00:02:14](#)

فكيف يشتهه حال هذا بالانبياء ان من قال هذه المقولة صدقا او كذبا لابد ان ينصب الله من الدالة ما يدل على بره او فجوره. ما يدل على صدقه او كذبه. ان الفرق بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبين مسيلمة الكذاب لمن شاهدهما. اظهر من الفرق - [00:02:31](#)

بين وقت الضحى وبين نصف الليل في جلس الظلماء فمن خلال سمت كل منهما واقواله وافعاله تستدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى كذب اعداء الله من امثال مسيلمة الكذاب وسجاح واسود العنسي. عبدالله بن سلام يقول لما قدم - [00:02:56](#)

النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفل الناس فكنت فيمن انجفل فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه رجل كذاب وقعت عينه على وجه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه رجل كذاب. فكان اول - [00:03:22](#)

اسمعه يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل ناس نيام تدخلون الجنة بسلام لما قدم وفد ضمام ابن ثعلبة على النبي صلى الله عليه وسلم في قومه بني سعد بن بكر - [00:03:46](#)

نعم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله له من رفع هذه السماء؟ قال الله من نصب هذه الجبال قال الله من سطح هذه الارض قال الله قال فبالذي رفع هذه السماء ونصب هذه الجبال وصفح هذه الارض - [00:04:08](#)

الله ارسلك الى الناس كلهم؟ قال اللهم نعم. ثم سألوا عن الصلاة والزكاة والحج والصيام تحلفه عند كل واحدة عند كل واحد منهم بهذه اليمين ويحلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله صدقت - [00:04:28](#)

والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا ولا انقص انتبه هذا الرجل بهذا وحده. وقد ايقن بصدق النبي صلى الله عليه وسلم بما رآه وبما شاهده عليه من الدلائل الدالة عليه - [00:04:48](#)

حسان ابن ثابت كان يقول لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر لو لم تكن فيه آيات بينة كانت بديهته تأتيك بالخبر.

هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. طب انظر الى الناحية المقابلة الى مسيلمة الكذاب - [00:05:03](#)

من شاهده من ذوي البصائر علم بامرہ لا محالة. عندما يسمع الى اقواله الركيكة التي ليست بفصيحة وافعاله القبيحة وقرآنه الذي يخلد به في النار يوم الحسرة والفضيحة كم من فرق بين قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى اخر هذه الاية - [00:05:23](#)

وبين قول مسيلمة قبحه الله يا ضفدع بنت ضفدعين نقيك ما تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين وقوله قبحه الله لقد انعم الله على الحملى اذ اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى او قول - [00:05:51](#)

الفيل وما ادراك ما الفيل له خرطوم طويل. او قوله والعاجنات عجنا والخابزات خبز لقمة اهانة وسمنة ان قريشا قوم يعتدون الى غير ذلك من الخرافات والهذيانات يأنف الصبيان ان يلفظوا بها الا على سبيل السخرية والاستهزاء - [00:06:14](#)

ولهذا قبحه الله واذله واهانه وارغم انفه وشرب يوم الحديقة حتفه ومزق شمله ولعنه الله واصحابه واهله. سبحان الله لما قدم قوم مسيلمة على الصديق تائبين وجاؤوا في دين الله راغبين سألهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ان يقرأوا عليه شيئا من قرآن مسيلا - [00:06:41](#)

فسألوه ان يعفيهم من هذا فابى عليهم الا ان يقرأوا منه شيئا ليسمعه من لم يسمعه من الناس فيعرف فضل ما هم عليه من الهدى والعلم فقرأوا عليه من هذا الذي ذكرناه واشباهه. فلما فرغوا قال لهم صديقا رضي الله عنه - [00:07:10](#)

ويحكم اين كان يذهب بعقولكم وان كانت عقولكم وانتم تسمعون هذا الكلام وتصدقون ان هذا كلامه من عند الله. ويحكم اين كان يذهب بعقولكم عمرو بن العاص وفد على مسيلمة - [00:07:32](#)

كان صديقا له في الجاهلية قبل ان يسلم قاله ام مسيلمة؟ ويحك يا عمرو ماذا انزل على صاحبكم؟ يقصد النبي عليه الصلاة والسلام صحبة عربية فقط في ما كان عمرو اسلم بعد - [00:07:51](#)

فقال لقد سمعت اصحابه يقرأون سورة عظيمة قصيرة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق واغتصب صبري ففكر ساعة ثم قال لقد انزل علي مثلها - [00:08:07](#)

انزل علي مثلها. فقال وما هو؟ فقال يا وبر يا وبر انما انت اذناني وصبر. وسائلك حقر فقر كيف ترى يا عمرو ايش رأيك؟ الكلام الجميل ده يا وبر يا وبر - [00:08:28](#)

انما انت اذناني وصبر وسائلك حقر فقر فقالوا عمه والله انك لتعلم اني اعلم انك تكذب. انت عارف انت من دكانك لتعلم انني اعلم انك تكذب. والله انك لتعلم اني اعلم انك تكذب - [00:08:44](#)

فاذا كان هذا من مشرك في حال شركه هذا قبل ان يسلم عمرو بن العاص لم يشتهه عليه لم يخلط عليه لم يختلط عليه الامر ما بين النبي صلى الله عليه وسلم ومسيلمة لعنه الله وكذب فكيف - [00:09:06](#)

باولو البصائر والنهى ومن اجل هذا قال الله سبحانه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثلهما انزل الله - [00:09:23](#)

ولو ترى اي الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم. اليوم تجزون عذاب الهون ثم قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتبئنون الله بما - [00:09:40](#)

الا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. ينقل على المشركين الذين اتخذوا من دون الله الهة وعبدوا مع الله غيره ظانين واهمين زاعمين انها تنفعهم شفاعتها عند الله - [00:09:59](#)

واخواته تعالى انها لا تضر ولا تنفع ولا تملك شيئا ام اتخذوا من دون الله شفعا؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات - [00:10:20](#)

والارض ثم اليه ترجعون الشفاعة الشريكية التي اثبتها هؤلاء منفية قطعاً لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فما تنفعهم شفاعة الشافعين. الشفاعة المثبتة ما من شفيع الا من بعد اذنه - [00:10:36](#)

وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. فلا شفاعاة عنده الا اذا اذن الله بالشفع ان يشفع - [00:10:58](#)

والا اذا رضي الله عن المشفوع له فعاد الامر كله الى الله سبحانه ويكون دور الشفاعاة انها ستار لقدر الله اي عز وجل يجري الله من خلاله من كرامته على عباده من شاء وفيها اظهار لكرامة الشافعي على ربه - [00:11:17](#)

عظيم درجته ومنزلته عنده. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. اتخبرون الله بما لا يكون في السماوات في الارض ثم نزه نفسه الكريم عن شركه فقال سبحان الله عما يشركون. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا - [00:11:37](#)

اكلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فيما فيه يختلفون اخبر الله تعالى ان الشرك حادث في الناس. الشرك طارئ على اصل الخلقة. اني خلقت عبادي حنفاء كلهم - [00:11:57](#)

كل مولود يولد على الفطرة فالشرك طارئ ليس صحيحا ان الانسان الاول قد بدأ خرافيا وثنيا يعبد الارواح شريرة ثم ترقى في العبادة من طور الى طور حتى وصل الى التوحيد - [00:12:14](#)

التوحيد ليس صناعة بشرية تجري عليها قوانين التطور التوحيد فطرة الهية وهداية ربانية. اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. كل قلوب يولد على الفطرة كان الناس امة واحدة. كانوا على التوحيد. لان الانسان الاول انما هو ادم عليه السلام وهو نبي - [00:12:34](#)

رسول مكلم ونشأ اولاده اللوائي على التوحيد فكانوا على دين واحد وهو الاسلام. يقول ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم عدد الاسلام ثم وقع الاختلاف بين ذلك وعبدت الاصنام والانداد واللاوثان فبعث الله الرسل باياته وبيناته - [00:13:00](#)

البالغة وبراهينه الدامغة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا - [00:13:27](#)

لا كلمة سبقت من ربك. لولا ما تقدم من الله تعالى انه لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وانه اجل الخلق الى اجل معدود - [00:13:45](#)

لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه فاسعد المؤمنين واعنت الكافرين. ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين. المكذبون المعاندون اعداء الرسل يقولون لولا انزل على محمد - [00:14:01](#)

ان اية من ربه لقد اعطى الله يعني صالحا الناقة يعني فلماذا لم لم نؤتى بناقة كما اوتي قوم صالح لقد سألو ان يحول الله لهم الصفا ذهباً او يزيح عنهم جبال مكة - [00:14:21](#)

ويجعل مكانها انهارا وبساتين او نحو ذلك. مما هو في مقدور الله قطعاً لكن الله حكيم في اقواله وافعاله. نعم الذي ان شاء ان شاء جعل لك خيراً من ذلك. جنات تجري من تحتها الانهار. ويجعل لك قصور - [00:14:45](#)

كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً وفي قول الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون. ان سنتي في خلقي اني اذا اتيتهم ما سألو فان امنوا والا عجلتهم بالعقوبة. ولهذا لما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين اعطاء - [00:15:05](#)

ما سألو فان امنوا والا عذبوا وبين انذارهم اختار انذارهم. كما حلم عنهم غير مرة صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ارشادا لنبيه فقل انما الغيب لله الامر كله لله يعلم عواقب الامور. فانتظروا اني معكم من المنتظرين. ان كنتم لا تؤمنون حتى تشاهدوا ما سألتكم - [00:15:30](#)

انتظروا حتى يحكم الله في وفيكم الغيب لله. مع انهم قد شاهدوا من اياته اعظم مما سألو اقتربت الساعة وانشق القمر حين اشار بحضرته من القمر ليلة ابدانه فانشق فلقطين فلقة من وراء الجبل وفرقة امامه. وهذا اعظم من - [00:15:56](#)

الايات الارضية مما سألو ومما لم يسألوا ولو علم الله جل جلاله انهم كانوا يسألون ذلك استرشادا وتثبيتاً لاجابهم لكنه علم انهم يسألون عنادا وتعنتاً فتركهم في ريبهم يترددون. وقد علم انه لو استجيب لهم ما امن منهم احد. ان الذين حققت - [00:16:18](#)

كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. ولو اننا نزلنا اليهم وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله. ولو فتحنا عليهم باباً من - [00:16:46](#)

السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا. بل نحن قوم مسحورون ولو نزلنا عليك كتاب في قرطاس فلمسوه بأيديهم. لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. فامثال هؤلاء لا - [00:17:06](#)

لا فائدة في جوابهم لان مبنى سؤالهم على التعنت والعناد لكثرة فجورهم وفسادهم. ولهذا قال تعالى فانتظروا اني معكم من المنتظرين. احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات على امل اللقاء بكم في لقاء قريب - [00:17:26](#)

بن قادم حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:17:46](#)